الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

شعبة: فنون تشكيلية تخصص: نقد الفنون التشكيلية

بعنوان:

قراءة تحليلية نقدية لأعمال الفنانة باية محي الدين

من اعداد الطالبة: تحت اشراف الأستاذ:

بلهندوز شهرزاد د/ سوسي المهدي

أعضاء لجنة المناقشة

سوسي المهدي .....المشرف

بن عدة الحاج محمد .....مناقشا

عماري أبوبكر .....رئيسا

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم
قسم الفنون
كلية الآداب العربي و الفنون

السنة الجامعية: 2026/2025

التَشَكُّرَاتْ

الحمد الله منير الدرب ملهم الصبر الحمد الله الذي أنعم علينا بنعمة لعلم نشكر الله عز وجل الذي مكننا من تخطي المصاعب واعانتنا على إتمام هذا العمل على أحسن حال الحمد الله الذي هدانا لهذا والصلاة والسلام على خير الأنام رسول الله.

يطيب لنا ان نتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير والامتنان الى الأستاذ المشرف سوسي مهدي أستاذ التعليم العالي بجامعة مستغانم لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة وشكر الجزيل لمجهوداته لإنجاح هذه المذكرة.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر خاصة الى اوأعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة هذه الرسالة.

ونشكر كل من ساهم في هذا العمل و مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

من قال أنا لها "نالها"

وأنا لها وان أبت رغما عنها أتيتٌ بها.

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها .

الى أمي وأبي.....

الذين تكبدوا عناء مجيئي الى هذا العالم .....

وعرفوني عندما لم أعرف نفسي.....

وأحبوني عندما كنت مجرد كتلة غير فائدة من العظام واللحم حبا سرمديا حانيا غير مشروط والى من شددت عضدي بهم كانوا لي ينابيع ارتوي منها(اخواتي)

لهؤلاء أهدي تخرجي

وأخيرا الشكر موصل لنفسي على الصبر والتي كانت أهلا للمصاعب ها أنا أختم كل ما مررت به الحمد الله من قبل ومن بعد راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

المقدمة

لقد لعب الفن التشكيلي دورًا محوريًا في التعبير عن هوية الشعوب وثقافتها عبر العصور، ولا سيما في السياقات التي تسعى فيها الأمم إلى إثبات كيانها الثقافي والحضاري. في هذا الإطار، يشكّل الفن التشكيلي الجزائري مرآةً حقيقية لتاريخ البلاد، بما فيه من نضال، تجديد، وتفاعل حضاري. ومن بين أبرز الأسماء التي صنعت بصمتها الفريدة في هذا المجال، تبرز الفنانة **باية محي الدين**، التي تُعدّ رمزًا لفن فطري مفعم بالحياة والرمزية والخصوصية الأنثوية تميزت تجربة **باية محي الدين** بفرادتها وغناها البصري، حيث استطاعت أن تنقل رؤاها الفنية بأسلوب لا يشبه غيرها، مستندةً إلى خلفية ثقافية شعبية، وتجربة ذاتية عميقة، لتمزج بين الواقعي والحلمي، وتكوّن عالمًا بصريًا استثنائيًا فيه المرأة، الطبيعة، واللون في تناغم دائم. أعمالها تجاوزت حدود التعبير الفني التقليدي، لتغدو بمثابة خطاب بصري يحمل دلالات فكرية، رمزية، وجمالية. انطلاقًا من أهمية هذه التجربة، يسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة تحليلية ونقدية لأعمال **باية محي الدين**، من خلال تتبع ملامح مسارها الفني، وتحليل نماذج من لوحاتها، والكشف عن خصائصها التقنية والرمزية، إضافة إلى قراءة نقدية تستعرض مدى تأثيرها في الساحة الفنية محليًا وعالميًا.

وتندرج تحت هذه المقدمة الإشكالية التالية:

ماهي الخصائص الأسلوبية والتعبيرية التي تميز تجربة باية محي الدين الفنية؟ وكيف ساهمت هذه الخصوصية في اثراء الفن التشكيلي؟

و**من** خلال هاته الإشكالية التي تؤدي الى أسئلة فرعية:

*ماهي السمات التشكيلية والتقنيات المعتمدة في أعمال هذه الفنانة؟

*كيف انعكست الثقافة الشعبية الجزائرية في أعمالها؟

للإجابة على هاته التساؤلات فإننا نضع الفرضيات التالية:

- تعكس الخصوصية التعبيرية في أعمالها مزيجا من الرموز الشعبية و المخيال الأنثوي، ماساهم في بلورة هوية فنية متفردة ضمن الفن الجزائري الحديث.

- تعتمد **باية محي الدين** على أسلوب فني يتميز بالعفوية والخيال، مما منح اعمالها طابعا فريدا خارج عن القوالب المدرسية التقليدية.

المنهج المعتمد:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي، من خلال تحليل بصري لمجموعة مختارة من أعمال الفنانة **باية محي الدين**، ودراسة سياقها التاريخي والثقافي.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

لقد كان اختيار هذا الموضوع لندرة الدراسات التحليلية المتعمقة حول **باية محي الدين.**

الاسباب الذاتية:

دفعني الاعجاب بلوحة امرأة وطائر في القفص وأعمالها الفنية الى إختيار هذا الموضوع بالإضافة الى اهتمامي بالفن التشكيلي.

أهداف البحث:

- تحليل العناصر البصرية والتقنية في لوحات **باية محي الدين.**
- فهم الأبعاد الرمزية والثقافية في أعمالها.
- تقييم أثر تجربتها في المشهد التشكيلي الجزائري والعالمي.
- إبراز مكانة المرأة في أعمالها كرمز فني وثقافي.

الإطار الزمني والمكاني:

يتناول البحث الفترة الممتدة من بدايات **باية** الفنية في أربعينيات القرن العشرين إلى آخر أعمالها قبل وفاتها سنة 1998، مع التركيز على السياق الجزائري والفرنسي الذي أثر في مسارها.

الفصل الأول

لمحة عن الفن التشكيلي في الجزائر

المبحث الأول

لمحة عن الفن التشكيلي في الجزائر

المطلب الأول

تطور الفن التشكيلي في الجزائر

المطلب الثاني

المدارس والتيارات الفنية البارزة

المطلب الثالث

مكانة المرأة في الفن التشكيلي الجزائري

المبحث الثاني

السيرة الذاتية والفنية لباية محي الدين

المطلب الأول

حياة الفنانة

المطلب الثاني

اهم المحطات الفنية وعلاقتها بالفنانين العالمين (بيكاسو، ندريه)

المطلب الثالث

الجوائز والمشاركات

المبحث الأول: لمحة عن الفن التشكيلي في الجزائر

المطلب الأول

- تطور الفن التشكيلي في الجزائر

يُعتبر الفن التشكيلي "ممارسة عريقة في الجزائر" ترجع إلى آلاف السنين ونجد بوادرها الأولى من خلال الرسومات الصخرية بالطا سيلي ناجر والتماثيل المكتشفة في " مشته أفلو " بالقرب من بجاية التي ترجع الى مرحلة العصر الحجري القديم، وهي الفنون التي تطورت بفضل التلاقح والتمازج مع باقي الحضارات لتعطي فن جزائري ".[1]

و تعد الفترة الممتدة ما بين 1830 و 1962م هي مرحلة الاحتلال الفرنسي الذي شهدته الجزائر وعاشته قرابة قرن و ثلاثون سنة محاولا طمس الحضارة الجزائرية و ابراز الحضارة الفرنسية و في هذه المرحلة لم تعرف الجزائر ,الا العديد القليل من الفنانين ,بسبب الظروف السائدة آنذاك و التي كانت صعبة و لم يتمكن الشعب الجزائري من العيش في ظل هذه الفترة و لهذا لم تعرف الجزائر في هذه الحقبة الا القليل من أسماء فنانين جزائريين .لأن الساحة الفنية كانت حكرا على أبناء المعمرين آنذاك فقد كانت الفنون الفرنسية الأوروبية هي البارزة ,الا ان هناك بعض من الفنانين الجزائريين الذي فرضوا وجودهم في الساحة الفنية .[2]

خلال هذه الفترة، بدأ بعض الفنانين الجزائريين يتعلمون تقنيات الرسم الأكاديمي، وإن كان ذلك في ظروف تقييدية لا تسمح بحرية الإبداع. ومع ذلك، ظهرت محاولات جادة لتوظيف الفن كأداة للتعبير عن الواقع الاجتماعي والسياسي، وهو ما مهد الطريق أمام نشوء تيارات فنية ذات هوية وطنية مع مرور الوقت.

بعد الاستقلال سنة 1962، شهد الفن التشكيلي انفجارًا إبداعيًا، حيث تحرر من الهيمنة الثقافية الفرنسية، وبدأ يسترجع رموزه المستمدة من الذاكرة الجماعية، والتراث الشعبي، والتجارب المعاصرة. أصبحت اللوحة الجزائرية تحمل مضامين إنسانية ووطنية قوية، تجمع بين الرمز واللون والتعبير، ما منحها خصوصية على مستوى المشهد الفني العربي والإفريقي.

المطلب الثاني

[1] وكالة الأنباء الجزائرية.(2022). (APS) الفنون التشكيلية في الجزائر إبداع وممارسة تعود جذورها لآلاف السنين. استرجع من https://www.aps.dz/ar/algerie/131068 .

[2] إبراهيم مردوخ :الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر 1988م,ص08 .

- المدارس والتيارات الفنية البارزة:

عرفت الجزائر، عبر مسارها الفني الحديث، تبلور عدد من التيارات والمدارس التشكيلية التي اختلفت من حيث المرجعية والأسلوب، لكنها اجتمعت على هدف واحد: تأسيس هوية فنية جزائرية متفردة

التيار الأكاديمي: نشأ هذا التيار خلال الحقبة الاستعمارية، وكان يعتمد على القواعد الفنية الكلاسيكية مثل المنظور، الظل، والتشريح. وقد هيمن عليه الفنانون الأوروبيون، غير أن بعض الفنانين الجزائريين اكتسبوا منه أسس الرسم والتكوين.

التيار الوطني: بعد الاستقلال، برزت مدارس فنية تهدف إلى إحياء التراث الجزائري وتمجيد النضال الشعبي. من أبرز رموزه الفنان **محمد خدة**، الذي مزج بين الرموز الأمازيغية والخط العربي، وساهم في إرساء "جمالية مقاومة" تعكس روح التحرر والهوية الثقافية.

التيار التجريدي والتجريبي: يقوم مبدأ هذا الاتجاه على تجريد كل ما هو حولنا عن واقعه، ومن ثم إعادة صياغته بطريقة فنية جديدة، حيث يعبر الفنان على احساسه بالحركة الخيال و اللون، ولابد من الإشارة الى جميع الفنانين الذي عالجوا التعبيرية، و الانطباعية و الرمزية في أعمالهم غالبا مالو نحوا الاعمال التجريدية فالفن التجريدي ظهر في بداية القرن العشرين في فترة ما بين الحربين و تكرس بعد الحرب العالمية الثانية حيث بلغت القمة في بداية الخمسينات.[1]

الفن الساذج: ويعرف بالفن الفطري الذي ظهر في أواخر القرن القرن العشرين كان معظم فنانيه او رساميه عصاميين لم يزاولون دراسات فنية اكاديمية، بل طوروا فنهم بمجهوداتهم الخاصة نذكر من هؤلاء: **"باية محي الدين "**,"وليد **عيسى محمد"**, **"سهيلة بالبحار"** كما نجد الفنانة **"فوزية منورة"** بنفس الأسلوب والفنان **"محمد صغير "**الذي تجلت اعماله ما بين الانطباعية والفن الساذج.[2]

هذه التعددية في التيارات تعكس حيوية الفن التشكيلي الجزائري، وتبرز مدى قدرة الفنان المحلي على التوفيق بين الموروث والانفتاح، بين التعبير الفردي والانشغال الجماعي.

المطلب الثالث

- مكانة المرأة في الفن التشكيلي الجزائري

[1] **أمهز محمود,الفن التشكيلي المعاصر ,المثلث للتصميم و الطباعة و النشر,بيروت,1981م,ص23.**

[2] مقدس حفيظة ,الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر ص162

رغم أن الفن التشكيلي الجزائري عرف منذ بداياته مساهمات نسائية، إلا أن ظهور المرأة كفنانة تشكيلية ظل محدوداً لفترة طويلة، نتيجة ظروف اجتماعية وثقافية حالت دون انخراطها في الحياة الفنية بفعالية.

في بداية القرن العشرين، اقتصرت مشاركات المرأة على بعض المحاولات الفردية، وغالباً ما كانت تُدرج ضمن الفنون التطبيقية أو الحرف، دون اعتراف كامل بها كمنتجة للعمل التشكيلي

وكان يُنظر إلى لوحات المرأة بعين التهميش، باعتبارها "هوامش" على مسار الفن الرسم غير

أن العقود اللاحقة شهدت تحولات ملحوظة، خاصة مع صعود حركات تحرر المرأة، وتزايد الوعي بدورها الإبداعي. بدأت أسماء فنية تفرض نفسها على الساحة، وتستثمر الفن كأداة للتعبير عن الذات، المجتمع، والمواقف السياسية. وهنا برزت **باية محي الدين** كحالة استثنائية، حيث لم تقتصر مساهمتها على "المشاركة" في الفن، بل أعادت رسم موقع المرأة داخل اللوحة، ككائن مركزي، حر، ومتصل بالطبيعة والرموز الثقافية.

المرأة كشخصية بارزة ومهيمنة في لوحات الفنانة **باية** على سبيل المثال لوحة **"أم وطفل** رسم باللون الأزرق" ولوحة **"السيّدة في منزلها الجميل"**، وربما يعود ذلك إلى تجربتها الشخصية بفقدان أمها في سن مبكرة بالإضافة إلى احتمالية أنها تحمل العتب في رسمها على المجتمع الذي يهمش أو يهمل المرأة الفنانة. تصوّر **باية** النساء بأسلوب يجمع بين الجمال والغموض، فتظهر ملامحهن بألوان زاهية ومفعمة بالحيوية، لكن يبقى تعبير وجوههن محجوباً وغامضاً، مما يثير الفضول ويفتح باباً للتأمل والتفكير. لكن مع ذلك كان هناك فرح حاضر في لوحاتها، كما في لوحة **"السيّدة في منزلها الجميل"**، أتى هذا الفرح كنوع من الرد على الحزن المبكّر في حياتها.[1]

أبرزت لوحات **باية** أسلوبها الفريد الذي انحاز بعيداً عن التصوير التقليدي للمرأة خلال فترة الاستعمار، مما منحها احتراماً واسعاً في الوسط الفني الجزائري. وقد وصفها الفنان **أندريه بروتون** بأنها "ملكة بلاد العرب السعيدة" و"ملكة سبأ.[2]"،

هذا التغيير الجذري في تمثيل المرأة فتح المجال لعدد من الفنانات في الأجيال اللاحقة، وأعاد النظر في تموقع المرأة داخل الحقل الفني الجزائري، من الهامش إلى المركز، ومن السكون إلى الفعل.

[1] **La cle des langues arabe** https://cle.ens-lyon.fr/arabe/arts/arts-plastiques/arts-plastiques/baya-mahieddine-safirat-al-fann-al-tachkili-ila-l-alamiyya **باية محي الدين سفيرة الفن التشكيلي الى العالمية**

[2] **La cle des langues arabe** https://cle.ens-lyon.fr/arabe/arts/arts-plastiques/arts-plastiques/baya-mahieddine-safirat-al-fann-al-tachkili-ila-l-alamiyya **باية محي الدين سفيرة الفن التشكيلي الى العالمية**

المبحث الثاني: السيرة الذاتية والفنية لباية محي الدين

المطلب الأول

حياة الفنانة باية محي الدين:

من مواليد 12 ديسمبر 1931 م ببرج الكيفان (الجزائر العاصمة) اسمها الحقيقي **فاطمة حداد** و زوجها **محي الدين** ,استضيفت من طرف **مارغريت كامينات** و زوجها اللذان اكتشفاها و تكفلا بها بعد وفاة جدتها التي تكفلت بها بعد وفاة والديها و هي في الخامسة من عمرها ,و قد ساعداها و شجعاها لإفراز إبداعاتها و ابتكاراتها و اختصت في الرسم بالجواش ,و في سنة 1953م تزوجت بالمغني الشعبي **الحاج محفوظ محيي الدين** ,و استقرت بالبليدة ورزقت ستة أطفال ,وكان اول معرض لها في نوفمبر 1947م,في قاعة ماغت بباريس و قام **اندري بروتون** بكتابة تقديم الكتالوج ,وقد التقت **باية** بالفنان العالمي **بيكاسو** في مصنع الخزف الذي اشتغلت فيه بيفالوريس بفرنسا و ذلك سنة 1948م,كما نظم لها المتحف الوطني للفنون الجميلة معرضا لأعمالها شجعها للعودة الى العمل الفني بعد انقطاعها لعدة سنوات ,إضافة الى مشاركتها في المعارض الجماعية داخل و خارج الوطن :افينون,تركيا كورناف,مونبلييه,القاهرة ,انتيب ,بروكسل ,وشاركت في معارض شخصية بالجزائر ,قاعة راسم ،المركز الثقافي الفرنسي .

بالجزائر، المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر، دار الثقافة بتيزي وزو، المركز الثقافي الفرنسي في عنابة ووهران متحف زبانة بوهران وفي الخارج متحف كانتيبي بمرسيليا، قاعة ما غت بباريس، المركز الثقافي الجزائري بباريس، توفيت باية في 09نوفمبر 1998م بالبليدة.[1]

1 إبراهيم مردوخ:مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ,ط1 ,2005م,ص159.

المطلب الثاني

اهم المحطات الفنية وعلاقتها بالفنانين (بيكاسو، أندريه بريتون)

أقامت **باية** أول معرض لها في العام 1947 عندما كانت في السادسة عشر من العمر، في غاليري ماغ في باريس. نظم **إيمي ماغ**، صاحب الغاليري، هذا المعرض الفردي بعد أن شاهد أعمال **باية** في منزل **كامينا**. في العام نفسه، قام مؤسس مجموعة السرياليين، **أندريه بروتون** (1896 - 1966)، بعرض أعمالها في المعرض السريالي الثاني. كتب إضافة إلى ذلك مقدمة المجلد الصادر عن معرضها في غاليري ماغ، وكانت بعنوان **"خلف المرآة"**. ومع أن **باية** لم تلتحق بأية مدرسة فنون رسمية، فقد أتاحت لها علاقات كامينا في فرنسا أن تسافر إلى باريس في البداية، ثم إلى فالوريس. [1]

في عام 1948، دعاها بيكاسو إلى ورشته فقضت عدة أشهر برفقته، وأنتجا رسوماً معاً، كما قدّمت أعمالاً من الفخار... وقيل إنها ألهمته في إطلاق مجموعته الفنية عام 1955، والتي عُرفت باسم "نساء الجزائر".[2]

بنصيحة من **بيكاسو** عادت إلى بلادها. وهناك قامت عائلتها الجزائرية بتزويجها عام 1953. غيَّر الحدث حياتها، فبعد عام انطلقت حرب الاستقلال عن فرنسا، فتجمّد نشاطهما لقرابة عقد من الزمن، وانكبت على تربية أبنائها الستة، في مدينة البليدة التي تبعد 50 كيلومتراً عن العاصمة. "توقفت عن الرسم ثماني سنوات، كنت أشعر مثلما نشعر عندما نفقد ابناً ونعتقد أن كل شيء انتهى، كنت داخل المنزل ومن المتوجب على البقاء داخله، فلماذا أرسم؟ كنت مثبطة العزيمة"... هكذا وصفت **باية** فترة زواجها. عند عودتها للرسم في عام 1961، بدأت تضع آلات موسيقية في أعمالها متأثرة بزواجها من **الحاج محفوظ محي الدين** الذي كان موسيقياً ومغني موشحات أندلسية. تقول عن ذلك "عندما دخلت البيت وجدت فيه آلات موسيقية في كل مكان وحياتي وسط هذه الآلات أثرت علي. وقد كانت حقاً متوافقة مع عالمي، ثم أنا أحب الموسيقى الأندلسية العصرية".[3]

ولا يمكن الحديث عن **باية** دون التطرق لعلاقتها المميزة مع عدد من رموز الفن في أوروبا

---

[1] **مجلة جنة نساء عبر التاريخ باية محي الدين**
https://www.jana.ps/articles/Article/3868/ar/%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D9%85%D8%AD%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86

[2] مجلة رصيف باية المراهقة الجزائرية التي ألهمت بيكاسو
https://raseef22.net/article/142191-%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D8%A9- %D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%87%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%A3%D9%84%D9%87%D9%85%D8%AA-%D8%A8%D8%A7?utm 6

[3] **مجلة رصيف باية المراهقة الجزائرية التي ألهمت بيكاسو**

كانت تلك العلاقات سببًا رئيسيًا في نقل تجربتها من الإطار المحلي إلى الساحة الدولية، لكنها لم تكن علاقات تبعية، بل كانت تبادلية إلى حدّ كبير.

***بابلو بيكاسو:**

التقت **باية ببيكاسو** سنة 1948. كانت حينها فتاة مراهقة، **وبيكاسو** فنانًا عالميًا في أوج عطائه دعاها إلى ورشته الفنية في فالوريس، حيث قامت بتجارب فنية مشتركة على الخزف والرسم. وعلى الرغم من الإعجاب الشديد الذي أبداه **بيكاسو** بأعمالها، فإن **باية** لم تندمج في أسلوبه، بل ظلت وفيّة لرؤيتها الخاصة.

ما يثير الاهتمام في هذه العلاقة هو أن **بيكاسو** نفسه تأثر بعالم **باية** البصري رغم مكانته حيث لوحظ تغير في أسلوبه مؤقتًا نحو الألوان الزاهية والأشكال الزخرفية، وهو ما عبّر عنه بعض النقاد كنوع من "الصدمة الجمالية" التي أحدثتها لوحات **باية** في مخيلة **بيكاسو.**

***أندريه بريتون:**

أما الشاعر والكاتب الفرنسي **أندريه بريتون**، زعيم الحركة السريالية، فقد وجد في أعمال **باية** تجسيدًا حيًا لما تنادي به السريالية: التعبير الحر، الانعتاق من العقل، والانغماس في اللاوعي. كتب عنها نصوصًا نقدية هامة، واعتبرها "شجرة تنبت داخل الحلم"، كما شارك في الترويج لأعمالها ضمن معارض الحركة السريالية. هذه العلاقة أكّدت أن تجربة **باية** لم تكن مجرد صدفة أو موهبة عابرة، بل خطابًا فنيًا ناضجًا، يستحق الاحتفاء.

المطلب الثالث

الجوائز والمشاركات الفنية

رغم أن **باية** لم تكن تسعى إلى الأضواء أو التتويجات، فإن إنجازاتها الفنية حظيت باعتراف واسع. فقد شاركت في العديد من المعارض الدولية الكبرى، من بينها:

- معارض جماعية في باريس، روما، برلين طوكيو، والدار البيضاء.
- معارض فردية في الجزائر العاصمة، حيث لاقت أعمالها إقبالًا جماهيريًا كبيرًا.
- مساهمات فنية في مشاريع وطنية، مثل تزيين مبانٍ رسمية وفضاءات ثقافية.

وقد تم تكريمها في مناسبات وطنية عدة، واعتُبرت أيقونة من أيقونات الثقافة الجزائرية. كما أصبحت أعمالها تُعرض ضمن المجموعات الدائمة في متاحف مرموقة، مثل متحف الفن الحديث بباريس ومتحف الجزائر الوطني للفنون الجميلة.

الفصل الثاني

التحليل الفني لأعمال الفنانة باية محي الدين

المبحث الأول

الخصائص الأسلوبية والتقنية

المطلب الأول

استخدام اللون والخطوط والرموز والدلالات

المطلب الثاني

أسلوبها الفني

المطلب الثالث

تطور تقنيات باية عبر الزمن

المبحث الثاني

تحليل نماذج من لوحات باية

المطلب الأول

قراءة تحليلية للوحة "امرأتين"

قراءة تحليلية للوحة "امرأة مع سمكة "

قراءة تحليلية للوحة "المرأة ذات الفستان البرتقالي "

قراءة تحليلية للوحة "طائر وغصن "

المطلب الثاني

السياق الاجتماعي لكل لوحة

المطلب الثالث

التأثيرات الداخلية والخارجية في تشكيل رؤيتها

المبحث الأول: الخصائص الأسلوبية والتقنية

المطلب الأول

استخدام اللون و الخطوط و الرموز و الدلالات

عالم **باية** عالم ألوان بالدرجة الأولى، عالم الخطوط والأشكال اللامحدودة، فضاء لا يتداخل فيه الخيال والواقع فحسب، بل إنَّ الخيال فيه يصبح هو الواقع الوحيد الذي يمكن رؤيته وفهمه، وربّما لم تهتم **باية** يوما إلّا باللون كموضوع أساسي لأعمالها، وكان الشكل بالنسبة لها مجرد فضاء، أو حيز أو مكان يمكنه احتواء اللون، بينما لم تسع إلى إدخال عناصر جديدة وتناول مواضيع مختلفة في كل مرة، بل كانت تغيّر وتلعب باللون بدل الموضوع، ولذلك بدا الشكل ممتدًا ولا يستجيب لأي واقعية محتملة أو متصوَّرة، ممتد بقدر حاجتها وعطشها إلى اللون.[1]

أما الخطوط، فقد اتسمت بسلاستها وعفويتها، متخذة أشكالًا منحنية متداخلة، تجسد شخصياتها الأنثوية والنباتية بطريقة حالمة ومتحركة.

الخط عند **باية** لا يخضع لقواعد صارمة، بل ينبع من إحساس داخلي يجعل التكوين العام للعمل يبدو وكأنه ينبض بالحياة.

الرموز والدلالات

تحفل لوحات الفنانة **محي الدين** بالرموز ذات الطابع الشعبي والأنثوي، فغالبًا ما تظهر النساء محاطات بالأزهار، الأسماك، الطيور، والآلات الموسيقية، مما يحيل إلى عالم مليء بالخصوبة، الحلم، والأمل.

تعد هذه العناصر أكثر من مجرد زخارف؛ فهي تحمل دلالات مرتبطة بالحرية والانسجام مع الطبيعة، كما تعكس دور المرأة كمصدر للحياة والإبداع.

على هذا النحو، تتجاوز أعمال **باية** البعد البصري لتلامس العمق الرمزي، حيث يتداخل الخيال بالحقيقة، مما يمنح المتلقي مساحة مفتوحة للتأويل والقراءة الشخصية.

المطلب الثاني

أسلوبها الفني

[1] موقع الكتابة عالم باية ألوان و خطوط و أشكال

https://alketaba.com/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%8C-%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7-%D9%88%D8%A3%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84/

صعب حصر **تجربة باية محي الدين** ضمن تيار فني واحد، غير أن أغلب النقاد يصنفونها ضمن ما يعرف بالفن الفطري أو البدائي، نظرًا لغياب التكوين الأكاديمي التقليدي في مسارها ومع ذلك، فقد تقاطعت أعمالها مع روح السريالية، لا سيما من حيث التركيز على الحلم، واللاوعي، والخيال الحر، وهو ما دفع **أندريه بريتون** إلى تبنيها ضمن هذا الاتجاه.

كما يظهر في رسوماتها طابع تعبيري قوي، سواء من خلال انفعالية الألوان أو عفوية التكوينات.

بذلك، تبدو تجربة **باية** مزيجًا أصيلًا بين السريالية والفطرية والتعبيرية، لكنها حافظت على خصوصية محلية مستمدة من بيئتها الجزائرية، مما جعل أسلوبها متفردًا يصعب تقليده أو تصنيفه بدقة.

المطلب الثالث

- تطور تقنيات باية عبر الزمن

مرت تجربة **باية** محي الدين بمراحل تطور واضحة من حيث التقنيات والأسلوب. في بداياتها، كانت أعمالها أكثر بساطة من حيث التكوين، مع اعتماد مكثف على المساحات المسطحة والألوان القوية. مع مرور الوقت، أصبحت أكثر تحكمًا في تنظيم الفضاء التصويري، كما ازدادت تفاصيل لوحاتها غنى وتعقيدًا.

شهدت فترة ما بعد عودتها إلى الجزائر، بعد انقطاعها عن الفن بسبب الزواج، نضجًا ملحوظًا في استخدامها للألوان والتقنيات، أصبحت درجات الألوان أكثر تنوعا، وتوزيع العناصر أكثر

اتساقًا، مع احتفاظها بروح الطفولة والبراءة التي ميّزت أعمالها الأولى.

كما لجأت أحيانًا إلى استلهام التقنيات الفخارية والزخرفية، خاصة بعد تجربتها مع **بيكاسو** في فالوريس، مما أضفى على أعمالها طابعًا خاصًا يمزج بين الرسم التقليدي والصناعات الحرفية

بشكل عام، يكشف تحليل مسار **باية** الفني عن مسيرة تطور ثابتة، قوامها البحث عن تعبير ذاتي عميق ومرتبط بجذور الهوية، بعيدًا عن أي تقليد أو تبعية للأنماط الغربية السائدة.

المبحث الثاني: تحليل نماذج من لوحات باية

المطلب الأول:

قراءة تحليلية للوحة امرأتين

1_الجانب الفني:

بطاقة تقنية للوحة :

العمل رقم 01:

- **اسم الفنانة:** باية محي الدين
- **عنوان اللوحة: امرأتين**
- **عنوان اللوحة بالإنجليزية** woman
- **تاريخ الإنجاز** :1988
- **المادة المستخدمة:** غواش على ورق
- **الأبعاد:** 99×50 سم
- **الشكل:** مستطيل
- **الأسلوب الفني:** فطريNaïf
- **المكان العرض:** في متحف الجزائر الوطني للفنون الجميلة و متاحف أوروبية.

2-الجانب التاريخي:

2_1 الإطار التاريخي للوحة:

أنجزت الفنانة هذه اللوحة في مرحلة كانت فيها تبحث عن ترسيخ هوية بصرية مستقلة، بعيدة عن التأثيرات الأوروبية المباشرة رغم احتكاكها بكبار الفنانين. رسمت اللوحة في فترة ما بعد الاستعمار، حيث أصبحت المرأة الجزائرية رمزًا للهوية والصمود. اختارت **باية** أن تكون المرأة هي المحور، في زمن كان صوتها لا يزال مهمّشًا.

2_2الإطار التاريخي للأسلوب المستعمل:

يُعدّ الفن الفطري (Art Naïf) من الاتجاهات الفنية التي برزت في أوروبا أواخر القرن التاسع عشر، كردّ فعل على تعقيدات الفن الأكاديمي. "فن يتجهه أناس لم يتلقوا تدريباً أو تعليماً أكاديمياً في مجال الفن، وإنما هم أناس عاديون هواة، يعملون في اختصاصات أخرى"[1].

يلتقي الفن الساذج مع الفن الشعبي والفطري والبدائي، ويتقاطع مع فنون الأطفال ويختلف عنها في الوقت نفسه، ولقدرة هذه التيارات الحديثة في الفن عندما أخرج الفنان الأوروبي رأسه من أرشيف الفن اليوناني الروماني، وتطلع إلى فنون الشعوب الأخرى[2]."

3-الجانب الشكلي:

3_1 الشكل التمثيل الأيقوني:

تُظهر اللوحة امرأتين بوضعيات هادئة، تحملان ملامح شرقية بملابس زاهية مزينة بزخارف بسيطة مع نباتات وطيور وزخارف هندسية.

3_2 الألوان:

تهيمن على اللوحة درجات الأزرق مع تدرجات خضراء حيث اللون الازرق يستخدم كاللون وظيفي يوحد المرأة بالطبيعة

3_3الخط:

الخطوط السوداء التي تحيط بالعناصر تمنحها استقرارا بصريا حيث استخدمت خطوط منحنية ناعمة لترسيخ طابع أنثوي

3_4 الشكل:

المرأتان مرسومتان بأسلوب زخرفي دون تفاصيل تشريحية دقيقة الوجهان بيضاويان العينان كبيرتان والملابس مكسورة بزخارف نباتية.

3_5 الملمس:

الملمس بصري أكثر منه حسي اذ تفتقر اللوحة لتظليل التقليدي ما يمنحها طابعا زخرفيا.

3_6 العمق:

العمق شبه غائب. إذ تقدم الأشكال بشكل مسطح؛ بتراكب رمزي وليس منظورا واقعيا.

4-المبادئ الأساسية لتكوين عمل فني:

[1] مفتاحي زينب التكوين في اعمال الفنانة باية محي الدين تاريخ نقد الفن التشكيلي (مذكرة ماستر) ص37 2017
[2] المرجع نفسه

4_1التوازن: العناصر موزعة بتناغم بصري بين الشخصيات و الإناء و النبات.

4_2 الوحدة: اللون الأزرق يخلق انسجاما بين مختلف أجزاء التكوين.

4_3 التباين: يظهر بين الألوان الباردة للملابس و الدفء في ملامح الوجه و النباتات**.**

4_4 الإيقاع: تكرار الزخارف النباتية يمنح اللوحة حركة داخلية.

5-التفسير و القراءة التحليلية:

المرأتان في هذه اللوحة تمثلان وحدة أنثوية ترمز الى الخصوبة؛ الحماية؛ الارتباط بالطبيعة. إناء الزهور ليس مجرد عنصر زخرفي؛ بل رمز للحياة والنمو. المرأة هنا لا تُرى ككائن فردي بل ككيان مرتبط بالبيئة والثقافة.

العين الواسعة والرموش الطويلة قد توحي باليقظة والوعي؛ والهدوء الساكن في ملامحها يظهر التصالح مع الذات؛ والانتماء الى عام داخلي مستقر.

6-التحليل السيميولوجي للون:

حسب دراستنا لهذه اللوحة فإن الفنانة باية استعملت مجموعة من الألوان تحمل مجموعة دلالات فنية منها:

الأزرق: يرمز للصفاء والسلام الداخلي؛ وربما للقدسية الأنثوية في وجدان الفنانة.

الاخضر: يرمز للخصوبة والطبيعة؛ ويؤكد للاتصال العضوي بين المرأة والنبات.

الوردي والأحمر: يظهران بشكل محدود لدلالة على الحيوية والعاطفة في قلب السكون.

العمل رقم 02

قراءة تحليلية للوحة امرأة وسمكة:

الجانب الفني:

بطاقة التقنية للوحة:

- **العنوان:** امرأة مع سمكة
- **الفنانة:** باية محي الدين
- **عنوان اللوحة بالإنجليزية**woman and fish
- **سنة الإنجاز:**1991
- **الأبعاد:** 99.5×74.5سم
- **التقنية:** رسم مسطح، بألوان مشبعة، وخطوط محددة.
- **الأسلوب الفني:** فطريNaïf
- **الشكل:** مستطيل
- **مكان العرض:** في مقتنيات فنية في الجزائر أو فرنسا.

2_ •الجانب التاريخي

2 1_الإطار التاريخي للوحة:

رُسمت هذه اللوحة خلال المرحلة التي بدأت فيها هذه الأخيرة تكرّس أسلوبها الخاص في التسعينات، وهي فترة شهدت فيها الجزائر تصاعد النضال الوطني، وصعود الفن كأداة تعبيرية بديلة. أما المرأة، فكانت رمزًا للاستمرارية والخصوبة في المجتمع التقليدي، بينما تمثل السمكة في الكثير من الثقافات رمزًا للحياة والغذاء والخصب.

2 2_الإطار التاريخي للأسلوب الفني الفطريNaïf :

سبق ذكره

3_الجانب الشكلي:

3-1 الشكل والتمثيل الإيقوني:

نرى في هذه اللوحة المرأة مصوّرة بجسمٍ ممتلئ، بأطراف مبسطة، لا تخضع لقوانين التشريح، وتحمل في يدها سمكة ضخمة بشكل رمزي. الوجه هادئ، والعينان واسعتان، ويغيب الإحساس بالعمق أو الحركة، مما يعكس سكونًا داخليًا.

3-2 الخط:

الخطوط منحنية وزخرفية تشكل المرأة والسمكة والنباتات المحيطة بطريقة تبسيط.

3-3 اللون:

تتنوع هذه اللوحة في الألوان بين الأخضر والبرتقالي والأسود مع الميل الى التسطيح اللوني الالوان تعكس العالم الخاص الأنثوي للفنانة.

3-4 الملمس:

الملمس بصري وناعم، لا يحاكي الخشونة أو النعومة الواقعية. لا وجود للتدرج أو التظليل، وإنما ألوان مصمّتة توزّع على الأسطح.

3-5 العمق:

اللوحة مسطّحة تمامًا، لا تستعمل المنظور الخطي أو الجوي، بل تسطّح العناصر داخل مساحة تصويرية موحدة.

4 _المبادئ الأساسية لتكوين عمل فني:

4_1التوزان: الشخصيات والعناصر متوزعة بشكل متناظر يخلق توازنًا بصريًا، رغم غياب النسب الواقعية.

4_2 •الإيقاع: تكرار الأشكال والزخارف (السمكة، النقاط، الزينة) يمنح اللوحة إيقاعًا بصريًا داخليًا.

4_3 •التركيز: السمكة والمرأة تمثلان مركز الثقل البصري، ومن حولهما تدور بقية العناصر.

4_4 •التباين: بين الألوان الحارة و الباردة مما يخلق ديناميكية داخل السكون الظاهري.

5_التفسير والقراءة التحليلية:

تمثل المرأة هنا في لوحة امرأة وسمكة رمزًا متكرّرًا في أعمال باية: الحضور الأنثوي ككيان محوري، لا كموضوع للزينة، بل كذات فاعلة. السمكة يمكن أن تُفسَّر كرمز للخصوبة، أو للخير

الذي تحمله المرأة داخلها. اللوحة ليست بورتريهًا لامرأة بعينها، بل تمثيل رمزي للمرأة الجزائرية القروية، التي تحمل الحياة في يديها رغم البساطة الظاهرة.

6 _التحليل السيميولوجي للّون:

حسب دراستنا لهذه اللوحة فإن الفنانة باية استعملت مجموعة من الألوان تحمل مجموعة دلالات فنية منها:

الأخضر: رمز الطبيعة والنماء، لكنه أيضًا في هذه اللوحة يشير إلى الانسجام بين المرأة والبيئة.

البرتقالي: لون دافئ، يوحي بالخصوبة والاحتضان، وربما يرمز إلى الشمس الداخلية للمرأة، طاقتها.

الأسود: يحدد الملامح ويخلق تضادًا بصريًا، لكنه أيضًا يدل على الغموض والاحتواء.

الأزرق والفيروزي: يستعمل لربط السمكة والماء بالطبيعة، ويُضفي على اللوحة بعدًا روحيًا.

العمل رقم 03

قراءة تحليلية للوحة المرأة ذات الفستان البرتقالي:

1 _ الجانب الفني:

البطاقة التقنية للوحة:

اسم الفنانة: باية محي الدين

- **عنوان اللوحة:** المرأة ذات الفستان البرتقالي
- **عنوان اللوحة بالإنجليزية** woman with orange dress
- **التقنية المستعملة:** ألوان مائية وغواش على ورق
- **الأسلوب الفني:** فطريNaïf
- **الأبعاد:** cm50×100
- **الشكل:** مستطيل
- **سنة الإنجاز:** 1982
- **التوقيع:** ظاهر أسفل اللوحة، ما يؤكد انتساب العمل لباية مباشرة.

2 _ الجانب التاريخي

2 _1_ الإطار التاريخي للوحة:

جاء هذا العمل في فترة ما بعد الاستقلال الجزائري، حيث كانت **باية** ترسّخ تجربتها الفنية المستقلة، مستلهمة من المحيط الشعبي والتراث الأمازيغي والنسوي، في وقت كانت فيه المرأة الجزائرية تبرز كمحور في التعبير عن الهوية الثقافية. كان هذا الفن يعكس أيضًا التحرر من الاستعمار الثقافي، بانحيازه إلى البساطة والعفوية والانتماء المحلي.

2 _2_ الإطار التاريخي للأسلوب الفني:

سبق ذكره.

3 _ الجانب الشكلي:

3 _1_ الشكل والتمثيل الأيقوني:

نرى في هذه اللوحة امرأة ترتدي فستانا مزخرف ومحاطة بنباتات وحيوانات.

_2_3 •اللون: اللون البرتقالي يهيمن على الفستان، ويرمز إلى الحيوية والخصوبة والدفء. تُبرز الألوان المرافقة كالتركواز والأزرق والبني تنوعًا بصريًا ورمزيًا غنيًا.

_3_3 •الخط: الخط الأسود المستمر والمرسوم بثقة يحيط بجميع العناصر، مانحًا وضوحًا وصرامة شكلية رغم الحرية الظاهرة.

_4_3 •الشكل: الشكل الأنثوي يظهر متماهيًا مع عناصر الطبيعة، كأن المرأة تنصهر مع الطيور والأشجار والثمار، في تعبير عن التناغم بين المرأة والبيئة.

_5_3 •الملمس: الملمس بصري فقط، ناتج عن استخدام تكرارات زخرفية، مما يضفي إحساسًا بالنقش أو التطريز التقليدي.

_6_3 •العمق: لا عمق منظور واقعي، بل جميع العناصر مصفوفة في مساحة مسطّحة، ما يمنح العمل طابعًا زخرفيًا أقرب إلى اللوحة الجدارية أو الزربية.

_4 •المبادئ الأساسية لتكوين العمل الفني:

يعتمد التكوين على التكرار والتوازن في توزيع الكتل اللونية، والتناغم بين الخطوط والألوان دون اللجوء للمنظور الواقعي. الحركة ناتجة عن التفاعل بين العناصر (المرأة، الطائر، النبات)، ما يمنح اللوحة ديناميكية داخلية.

5_التفسير والقراءة التحليلية:

المرأة هنا ليست مجرد شخصية بل كيان كوني، محاط بعناصر رمزية توحي بالخصوبة (الثمر)، بالحماية (الطائر)، وبالارتباط بالأرض (الألوان الترابية والنبات). قد تكون السمكة أو الطيور دلالة على الوفرة والحياة، في حين يُوحي الفستان بالزخرفة الشعبية والهوية المحلية.

6 _التحليل السيمولوجي للّون:

حسب دراستنا لهذه اللوحة فإن الفنانة **باية** إستعملت مجموعة من الألوان تحمل مجموعة دلالات فنية منها

•**البرتقالي:** يمثل الطاقة والفرح، لكنه في السياق الثقافي المحلي قد يرمز أيضًا إلى الخصوبة والأنوثة الناضجة.

•**الأزرق:** يرمز للصفاء والحماية، وربما يدل على الطابع الروحي للمرأة.

•**الأخضر:** يدل على الطبيعة والتجدد، ويقترن بالسلام الداخلي.

- **الأسود:** رغم وظيفته الشكلية في تحديد المعالم، إلا أنه يمنح ثباتًا وقوة في التكوين، مما يرمز إلى حضور أنثوي راسخ.

العمل رقم 04

قراءة تحليلية للوحة طائر والغصن لفنانة باية محي الدين

1 _الجانب الفني:

البطاقة التقنية للوحة:

- **الفنانة:** باية محي الدين

العنوان: طائر وغصن.

عنوان اللوحة بالفرنسية: **Loiseau** et palmier dattier

- **الخامة:** ألوان مائية أو غواش على ورق
- **الأبعاد:** 20.5×29.5 سم
- **الشكل:** مستطيل
- **الأسلوب الفني:** فـطريNaïf
- **تاريخ الإنجاز:** 1989
- **التوقيع:** ظاهر بوضوح أسفل الطائر، مع اسم الفنانة مكتوب بحروف كبيرة أسفل اللوحة"Baya"

2 _الجانب التاريخي:

2_1_الإطار التاريخي للوحة:

ترجع هذه اللوحة إلى مرحلة نضوج تجربة **باية**، حينما أصبحت أكثر تحررًا في استخدام الرموز البسيطة والأسلوب الفطري المباشر. كانت آنذاك فنانة معروفة دوليًا، لكن ظلت وفية لجذورها الثقافية والتعبير عن عالمها الأنثوي الخاص.

2 _2_الإطار التاريخي للأسلوب المستعمل:

ذكر سابقا.

3 _الجانب الشكلي:

3 _1_الشكل والتمثيل الأيقوني:

نرى في هذه اللوحة طائر كبير مزخرف يحمل غصن نباتي.

3 2 _اللون: يهيمن على اللوحة الأخضر الفيروزي مما يرمز الى الطبيعة والسكينة.

3_3 •الشكل: تتكون اللوحة من طائر كبير ملوّن بشكل زخرفي، وغصن نباتي غني بالألوان، في تمثيل يرمز للطبيعة والحرية.

3_4 •الخط: خطوط عريضة سوداء واضحة تحيط بالأشكال، وتضفي عليها ثباتًا بصريًا.

3_5 •الملمس: الملمس بصري، ناتج عن التكرارات الزخرفية واستخدام النقاط البيضاء على أجنحة الطائر وأوراق الغصن.

3_6 •العمق: غياب العمق الواقعي، إذ تسبح الأشكال في فضاء أبيض مفتوح، ما يضعها في بؤرة التركيز دون أي تشويش بصري.

4 _المبادئ الأساسية لتكوين العمل الفني:

4_1 •الوحدة: العلاقة بين الطائر والغصن تعكس وحدة رمزية بين الكائن والطبيعة.

4_2 •التوازن: التوزيع البصري متوازن بين الكتل اللونية في أعلى وأسفل اللوحة.

4_3 •الإيقاع: التكرارات الشكلية (النقاط، الزخارف) تخلق إيقاعًا بصريًا متناغمًا.

4_4 •التباين: تباين لوني واضح بين الخلفية البيضاء النقية والألوان الزاهية للأشكال.

5 _التفسير والقراءة التحليلية:

اللوحة تقدم الطائر كرمز متكرر في أعمال **باية**، ويُفهم غالبًا على أنه تجسيد للحرية، للأمل، أو للروح الأنثوية. الغصن المصاحب له يُشير إلى الحياة والنمو والخصوبة. غياب أي عنصر بشري يوجه القراءة نحو عالم أسطوري أو خيالي، حيث الطائر كائن مركزي في سردية مرئية صامتة.

6 التحليل السيميولوجي للّون:

حسب دراستنا لهذه اللوحة فإن الفنانة **باية** إستعملت مجموعة من الألوان تحمل مجموعة دلالات فنية منها

•الأخضر الفيروزي: يرمز للطبيعة والانبعاث والسكينة.

•الأحمر والبرتقالي: يشيران إلى الحياة، الدفء، والطاقة.

•الأبيض: يُستخدم كنقطة تزيينية ولكنه يرمز للصفاء والنقاء، وهو يوحد بين عناصر الطائر والغصن.

•**الأسود:** وظيفته هي إبراز الأشكال وتحديدها، لكنه يمنحها أيضًا صلابة ورسوخًا رمزيًا.

المطلب الثاني

السياق الاجتماعي لكل لوحة:

تُظهر هذه اللوحات كيف استخدمت **باية** محي الدين الفن كوسيلة للتعبير عن كل لوحة منها:

1 .لوحة "امرأة وسمكة"

ترمز هذه اللوحة إلى شعور الفنانة بالاغتراب أو الانفصال عن محيطها، خاصة بعد زواجها وتوقفها عن الرسم لفترة. السمكة هنا قد تعكس حالة من الحنين أو البحث عن الذات في عالم جديد.

2 .لوحة "امرأتين"

تعكس هذه اللوحة التضامن والحميمية بين النساء، وربما يشير إلى رغبة الفنانة في خلق فضاء حر للمرأة بعيداً عن القيود المجتمعية.

3 .لوحة "المرأة ذات الفستان البرتقالي"

تعكس هذه لوحة نضوجها الفني ورغبتها في التعبير عن الذات بحرية أكبر. الفستان البرتقالي قد يرمز إلى الأمل والتجدد في حياة الفنانة.

4 .لوحة "طائر وغصن"

تمثل هذه اللوحة تطلع الفنانة إلى عالم مثالي يسوده السلام والانسجام مع الطبيعة، بينما يعكس الغصن الاتصال بالجذور والثبات بالجذور والثبات.

المطلب الثالث:

التأثيرات الداخلية والخارجية في تشكيل رؤيتها:

لقد تميزت حياة الفنانة **باية محي الدين** بمزيج من التأثيرات الداخلية والخارجية التي ساهمت في تشكيل شخصيتها ومسارها الفني. فعلى الصعيد الداخلي، تأثرت **باية** منذ طفولتها بالظروف الاجتماعية القاسية، "عرفت يتم الوالدين في سنواتها الأولى فربتها جدتها التي تعمل في الأرض عند المستعمرين الفرنسين وذاقت الفقر والحرمان " [1]وعاشت في كنف جدتها في بيئة ريفية

[1] مفتاحي زينب التكوين في أعمال الفنانة باية محي الدين ص38 مذكرة تخرج ماستر تاريخ نقد تشكيلي 2017.

بسيطة، ما جعلها تعتمد على خيالها الواسع لتكوين عالمها الخاص. هذا الخيال تغذّى من المحيط النسوي الذي نشأت فيه، ومن التقاليد والعادات الجزائرية التي تجلّت لاحقًا في لوحاتها من خلال الرموز الطبيعية والأنثوية. أما على الصعيد الخارجي، فقد كان لاكتشافها من قبل الفرنسية **"مارغريت كامينا"** "لاحظت **مارغريت كامينا**، أخت صاحب المزرعة ؛الطفلة و هي تلهو بالطين و تشكل تحفا جميلة أعجبت بها و أصطحبتها معها الى بيتها بالجزائر العاصمة " [1] هذا جعل منها نقطة تحوّل محورية، إذ أُتيحت لها فرصة عرض أعمالها في باريس ، "اشتهرت **باية** و صارت تحتل مكانة لافتة في مشهد الفن التشكيلي .و كان ذلك سنة 1947"[2]وهناك التقت بفنانين كبار على غرار **أندريه بريتون وبابلو بيكاسو**. هذا الاحتكاك بالمشهد الفني الأوروبي، وخاصة التيار السريالي، ساهم في إثراء أسلوبها دون أن يفقده هويته الأصيلة. وهكذا، فإن **باية** قدّمت فناً تشكيلياً نابعاً من الذات، ومتفاعلاً في الآن ذاته مع الآخر، مما جعلها تمثل صوتاً فنيًّا فريدًا داخل الفن المغاربي والعالمي.

[1] المرجع نفسه .
[2] المرجع نفسه

الفصل الثالث

القراءة النقدية والتأثير الفني

المبحث الأول

القراءة النقدية لأعمالها

المطلب الأول

قراءة جمالية وفنية.

المطلب الثاني

نقد المضمون والشكل.

المطلب الثالث

دور المرأة والهوية الثقافية في أعمالها.

المبحث الثاني

تأثير الفني لباية محي الدين.

المطلب الأول

موقعها في تاريخ الفن الجزائري والعالمي.

المطلب الثاني

تأثيرها على فنانين عالمين.

المطلب الثالث

حضورها في المعارض والمتاحف.

المبحث الأول: قراءة نقدية لأعمالها.

المطلب الأول

قراءة جمالية وفنية

تمثل التجربة التشكيلية **لباية محي الدين** نقلة نوعية في الفن الجزائري الحديث، حيث تُظهر لوحاتها انسجامًا بصريًا قائمًا على الجمع بين العفوية والأسلوب الزخرفي "يتجه عمل **باية** التشكيلي نحو البساطة والسذاجة منذ أن كان عمرها ثلاث عشرة سنة بالإضافة إلى أنها فنانة خارج التصنيفات المدرسية للفنون التشكيلية" [1]تُترجم ألوانها المشبعة بالحيوية ورسوماتها المتكررة عالماً متخيلًا تحكمه الرموز الأنثوية، في إطار فني يبدو تلقائيًا لكنه يعكس إحساسًا عميقًا بالتركيب والتوازن. وتتمثل الجمالية في أعمالها في قدرتها على تحويل اليومي والمعيش إلى لغة بصرية قائمة بذاتها، ما جعل نقاد الفن يصفونها بأنها "تحكي بالألوان."

المطلب الثاني

نقد الشكل والمضمون

يتفاعل الشكل في لوحات **باية** مع المضمون بطريقة متناغمة، حيث لا توجد فواصل واضحة بين الشخصيات والخلفية، مما يمنح الإطار العام طابعًا موحدًا ومتماسكًا. أما الموضوع، فهو غالبًا يدور حول عالم المرأة في علاقته بالطبيعة والحياة اليومية، ويُترجم من خلال أنماط زخرفية مستلهمة من التراث المحلي. ويُلاحظ أن الأعمال تميل إلى التجريد الرمزي أكثر من التشخيص الواقعي، ما يُعطيها بعدًا سيسيولوجيا دلاليًا يتجاوز الظاهر.

المطلب الثالث

تمثيل المرأة والهوية الثقافية

المرأة ليست مجرّد موضوع بصري في أعمال **باية**، بل هي جوهر البناء الرمزي للّوحة. تظهر المرأة ككيان مركزي، مزين بالألوان والنباتات والطيور، في انسجام يعبّر عن الخصوبة والأمل والانتماء. وبهذا المعنى، تصبح المرأة تجسيدًا للهوية الثقافية الجزائرية ما قبل الاستعمار، محمّلة برموز من الذاكرة الشعبية مثل الأزياء التقليدية، النباتات، والبيئة المحلية، مما يجعل من أعمالها وثيقة بصرية تراثية حديثة.

[1] https://asjp.cerist.dz/en/article/76027 قراءة في التجربة الفنية التشكيلية للفنانة باية مجي الدين "استتيقا البساطة استتيقا الابداع " الكاتب أ.نور الدين بلعز

المبحث الثاني: التأثير الفني لباية محي الدين

المطلب الأول

موقعها في تاريخ الفن الجزائري والعالمي

"وتعد الفنانة الجزائرية **باية** محي الدين (1931-1998) رمزا من رموز الفن التشكيلي الجزائري بأعمالها التي طبعت القرن العشرين بوسمة فنية رائدة في الجزائر وفرنسا والعالم العربي "،[1] حيث شكّلت أسلوبًا متفرّدًا لا ينتمي إلى مدرسة فنية محددة بل تميّز بالاستقلالية والإبداع الفطري. ظهرت أعمالها في سياق تاريخي كانت فيه الجزائر تعاني من استعمار ثقافي، فجاء فنّها كتعبير عن الذات والهوية. وساهم حضورها المبكر في المعارض الفرنسية في تثبيت مكانتها كأول فنانة جزائرية تُعرَض أعمالها في أروقة باريس الفنية الرفيعة.

المطلب الثاني

تأثيرها على فنانين محليين وعالميين

أثارت تجربة **باية** إعجاب فنانين عالميين كبار مثل **بابلو بيكاسو وأندريه بروتون،** الذين رأوا فيها روح الفن السريالي بتجلياته الفطرية والبكر. كما ألهمت العديد من الفنانات الجزائريات في مسار تحررهن الفني وتأكيد حضور المرأة في الفضاء التشكيلي، وهو ما تجلى في توجهات فنية لاحقة لدى أسماء مثل **زليخة بليط** أو **سامية بن عكاشة**. لقد كانت **باية** حلقة وصل بين ثقافة محلية أصيلة ومشهد فني عالمي متغير.

المطلب الثالث

حضورها في المعارض والمتاحف العالمية

منذ مشاركتها في صالون باريس سنة 1947، توالت مشاركات في معارض كبرى عبر أوروبا والعالم العربي، حيث عُرضت أعمالها في معارض جماعية وفردية أبرزها في باريس، الجزائر، بيروت، والدوحة. ولا تزال أعمالها محفوظة في متاحف شهيرة مثل متحف الفن الحديث بباريس والمتحف العربي للفن الحديث في قطر، مما يدل على قيمتها الرمزية والتاريخية داخل الذاكرة التشكيلية العالمية.

[1] الكاتب نورالدين بلعز قراءة في التجربة الفنية التشكيلية للفنانة باية محي الدين "استتيقا البساطة ,استتيقا الابداع " الرابط نفسه .

خاتمة

من خلال دراستنا النقدية للفنانة الجزائرية **باية محي الدين** فان هذه الفنانة شكلت تجربة تشكيلية فريدة في الفن الجزائري و العالمي ,من خلال أسلوب فني يجمع بين الفطرية و الرمزية و التعبير عن الهوية .لقد استطاعت توظيف اللون و الخط و الرمز بطريقة واعية تعبر عن المرأة,الذاكرة,الثقافة المحلية ,.كما أثبت التحليل أن تأثيرها تجاوز حدود المحلية ,فكان لها دور بارز في الهام فنانين معاصرين ,و ترسيخ مكانتها في المعارض و المتاحف العالمية أعمالها ليست فقط بصرية ,بل غنية بالمعاني التي تتطلب مقاربات تاريخية و سيمولجية لفهم معمق .

وفي الختام، أرجو أن نكون قد وفقنا في هذا البحث بما يرقى الى نيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية وأن نكون عند حسن تطلعات الأستاذ المشرف.

والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

1.ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر 1988,ص08.

2.أمهز محمود الفن التشكيلي المعاصر، المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت 1981,ص23.

3.مقدس حفيظة الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر ص 162.

4.ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ط1, 2005م ص159.

مواقع

1. وكالة الأنباء الجزائرية (APS). (2022). الفنون التشكيلية في الجزائر إبداع وممارسة تعود جذورها لآلاف السنين. استرجع من https://www.aps.dz/ar/algerie/131068

2. La cle des langues arabe https://cle.ens-lyon.fr/arabe/arts/arts-plastiques/arts-plastiques/baya-mahieddine-safirat-al-fann-al-tachkili-ila-l-alamiyya.

3. مجلة جنة نساء عبر التاريخ باية محي الدين https://www.jana.ps/articles/Article/3868/ar/%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D9%85%D8%AD%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86.

4. مجلة رصيف باية المراهقة الجزائرية التي ألهمت بيكاسو

https://raseef22.net/article/142191-%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%A3%D9%84%D9%87%D9%85%D8%AA-%D8%A8%D8%A7

5. موقع الكتابة عالم باية ألوان وخطوط وأشكال

https://alketaba.com/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%8C-%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7-%D9%88%D8%A3%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84

6. https://asjp.cerist.dz/en/article/76027 قراءة في التجربة الفنية التشكيلية للفنانة باية مجي الدين "استيقا البساطة استتيقا الابداع " الكاتب أ.نور الدين بلعز

مذكرات تخرج

1. مفتاحي زينب التكوين في أعمال الفنانة باية محي الدين ص38 مذكرة تخرج ماستر تاريخ نقد تشكيلي 2017.

الملاحق

-1

-2

-3

-4

-5

-6

الفهرس

البسملة

الإهداء

شكر وتقدير

مقدمة..... أ

الفصل الأول: *لمحة عن الفن التشكيلي في الجزائر*..... 1

المبحث الأول: *لمحة عن الفن التشكيلي* 3

المطلب الأول: *تطور الفن في الجزائر* 3

المطلب الثاني: المدارس *والتيارات الفنية البارزة* 4

المطلب الثالث: مكانة *المرأة في الفن التشكيلي الجزائري* 5

المبحث الثاني: السيرة *الذاتية لباية محي الدين* 6

المطلب الأول: *حياة الفنانة* 6

المطلب الثاني: أهم *المحطات الفنية وعلاقتها بالفنانين* 7

المطلب الثالث: الجوائز *والمشاركات* 8

الفصل الثاني: التحليل *الفني لأعمال الفنانة باية محي الدين.....9*

المبحث الأول: الخصائص *الأسلوبية والتقنية* 11

المطلب الأول: *استخدام اللون و الخطوط و الرموز و الدلالات* 11

المطلب الثاني: أسلوبها *الفني* 12
المطلب الثالث: *تطور تقنيات باية عبر الزمن* 12
المبحث الثاني: *تحليل نماذج من لوحات باية* 13
المطلب الأول: *قراءة تحليلية للوحات* 13
المطلب الثاني: *السياق الاجتماعي لكل لوحة* 24
المطلب الثالث: *التأثيرات الداخلية والخارجية في تشكيل رؤيتها* 24
الفصل الثالث: القراءة *النقدية والتأثير الفني* 26
المبحث الأول: القراءة *النقدية لأعمالها* 28
المطلب الأول: قراءة *جمالية وفنية* 28
المطلب الثاني: *نقد المضمون والشكل* 28
المطلب الثالث: دور *المرأة والهوية الثقافية في أعمالها* 28
المبحث الثاني: تأثير *الفني لباية محي الدين* 29
المطلب الأول: موقعها *في تاريخ الفن الجزائري والعالمي* 29
المطلب الثاني: *تأثيرها على فنانين عالمين* 29
المطلب الثالث: حضورها *في المعارض والمتاحف* 29
الخاتمة..... 30
المصادر والمراجع 31
الملاحق 34

الملخص:

تتناول هذه المذكرة دراسة تحليلية ونقدية لأعمال الفنانة الجزائرية باية محي الدين، إحدى أبرز الشخصيات في الفن التشكيلي المغاربي الحديث. نبدأ بعرض الإطار النظري والتاريخي الذي يوضح تطور الفن التشكيلي في الجزائر، مع إبراز دور المرأة فيه. ثم ننتقل إلى سيرة باية محي الدين الفنية، مسلطين الضوء على محطاتها الإبداعية وعلاقاتها بالفنانين العالميين مثل بيكاسو وأندريه بريتون.

أما الفصل الثاني، فيركز على الخصائص الأسلوبية والتقنية في أعمالها، مثل استخدام اللون والخطوط، والرموز والدلالات، إضافة إلى تحليل دقيق لعدد من لوحاتها المشهورة من حيث الشكل والمحتوى. ويتضمن الفصل الثالث قراءة نقدية لأعمالها من حيث الجوانب الجمالية والرمزية، كما يسلط الضوء على تأثيرها في المشهد الفني الجزائري والعالمي، وموقعها في الذاكرة البصرية والثقافية.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز فرادة تجربة باية محي الدين، ومساهمتها في تكريس فن فطري يتميّز بالأصالة والتجديد، يعكس هوية المرأة الجزائرية في بعدها الرمزي والتعبيري.

Summary:

This thesis presents an analytical and critical study of the works of Algerian artist Baya Mahieddine, an iconic figure in modern Maghreb visual art. The first part situates the evolution of painting in Algeria while highlighting the significant role played by women in this artistic landscape. It also explores Baya's artistic biography, emphasizing the key stages of her career and her interactions with international artists such as Pablo Picasso and André Breton. The second chapter focuses on the stylistic and technical characteristics of her works: the use of color, lines, forms, and symbols. An in-depth analysis of selected paintings reveals the richness of her visual language and her unique approach to representation. The third chapter offers a critical reading of her artworks, addressing their aesthetic dimensions, symbolic content, and cultural significance, while evaluating her influence on both Algerian and international art scenes. This research highlights the originality of Baya Mahieddine's pictorial universe, rooted in so-called "naïve" art, expressing an Algerian feminine identity that is poetic, symbolic, and liberating.